ولا يجوز قوله وخوسيد وليه اعترض على نفسه وذلك لانه قرر ان الواو والياء
لا يدغم احدهما في مقاربه فكانه قال كيف ادغم احدهما في مقاربه فكانه قال كيف
ادغم احدهما في الآخر في نحو سيد ولكنه اجاب بان قلب الواو الى الياء لو كان
للادغام لورد ذلك لكنه انما قلب ياء لاستثقال اجتماعهما لا للادغام ولهذا
يقلب الواو ياء اولى كانت او ثانية ولو كان القلب لادغام احد المتقاربين وفي
هذا الجواب نظر لان القلب لو كان لمجرد استثقال اجتماعهما لقلب الواو ياء واولهما
متحرك كطويل وطويت فعرفنا ان القلب من اول الامر لاجل الادغام وذلك لان
الواو والياء تقاربتا في الصفة وهي كونهما لينتين ومجهودتين وبين الشديدة
والرخوة وان لم يتقاربا في المخرج فادغمت احديهما في الاخرى وقلبت الواو و
كانت ثانية لان القصد التخفيف بالادغام والواو المشددة ليست باخف
من الواو والياء كما قلنا في نحو اذ بجتودا فجعل التقارب في الصفة كالتقارب
في المخرج وجراهم على الادغام ايضا سكون الاول وكونه بذلك عرضة للادغام
واما فضيلة اللين فلا يذهب كما قلنا لان كل واحدة منهما متصفة بتلك الصفة
قوله وادغمت النون في اللام اعتراض آخر على نفسه وذلك ان فضيلة الغنة
يذهب بالادغام واجاب لمصم بانها وان كانت تذهب بالادغام لكنهم اغتفر
واذلك لان للنون نبرة اي دفع صوت وهذا جواب فيه نظر لانه ان كان
الموجب للادغام نبرة النون فليخف بلا ادغام كما لا يخفى مع القاف والكاف
والدال والتاء وغيرهما كما يجيء والتحقيق ان للنون مخرجين احدهما في الفم
كما ذكرنا والآخر في الخيشوم اذ لا بد فيها من الغنة واذا ادت اخواتها في
حالة واحدة من المخرجين فلا بد فيها من اعتماد قوي وعلاج شديد اذ الاعتماد
على المخرجين في حالة واحدة اقوى من الاعتماد على مخرج واحد والحروف
التي هي غير النون على ضربين احدهما يحتاج الى اعتماد قوي وهي حروف الحلق
والآخر لا يحتاج الى ذلك وهي حروف الفم والشفة فالنون وحروف متساويات
في الاحتياج الى فضل اعتماد واعمال الآلة الصوت فهي اي النون اما ان يكون
ساكنة او متحركة فاذا كانت ساكنة بعدها غير حرف الحلق فهناك داعيان

الى

الى اخفائها احدهما سكونها لان الاعتماد على الحرف الساكن اقل من الاعتماد على
الحرف المتحرك والآخر كون الحرف الذي لا يحتاج في اخراجه الى فضل اعتماد عقيب
النون بلا فصل ليجري الاعتماد ان على سنن واحد فاخفيت النون الساكنة قبل
غير حروف الحلق فان حصل للنون الساكنة مع الحرف التي بعدها من غير حروف الحلق
قرب مخرج كاللام والراء وقرب صفة كالميم لان فيه ايضا غنة وكالواو والياء
لان النون معهما من المجهورة ومما بين الشديدة والرخوة وجب ادغام النون
في تلك الحرف لان القصد الاخفاء والتقارب داع الى غاية الاخفاء التي هي الادغام
وان لم يكن هناك قرب لا في المخرج ولا في الصفة اخفي النون بقلة الاعتماد
وذلك بان يقتصر على احد مخرجيه ولا يمكن ان يكون ذلك الا الخيشوم و
ذلك لان الاعتماد بينها على مخرجها من الفم يستلزم الاعتماد على الخيشوم بخلاف
العكس فيقتصر على مخرج الخيشوم فيحصل النون الخفية ثم بعد ذلك ان تنافرت هي
والحروف التي تجيء بعدها وهي الباء فقط كما في عنبر قلبت تلك النون الخفية الى حرف متوسط
بين النون وتلك الحرف وهي الميم كما ذكرنا في باب الابدال وان لم يتنافرا بقيت
خفية كما في غير الباء من سوى حروف الحلق اما مع الحلقية فلا يخفى لان حروف
الحلق يحتاج الى فضل اعتماد فيجري النون على اصلها من فضل الاعتماد ليجري
الاعتمادان على سنن واحد ومن الناس من يخفي النون قبل الغين والخاء
المعجمتين لكونهما قريبتين من حروف الفم وكذلك النون الساكنة الموقوف
عليها تحتاج الى فضل بيان كما مر في باب الوقف ومن ثم يقال فعن وا فعو و
كذلك النون المتحركة قبل اي حرف كانت تخرج من المخرجين لاحتياجها الى فضل
اعتماد فاذا ادغمت النون في احرف يرملون نظرت فان كان المدغم فيه
اللام والراء فالاولى ترك الغنة لان النون تقاربهما في المخرج وفي الصفة ايضا
لان الثلثة مجهورة وبين الشديدة والرخوة فاغتفر ذهاب الغنة مع كونها
فضيلة للنون للقرب في المخرج والصفة وان كان المدغم فيه واوا وياء فالاولى الغنة
لوجهين احدهما ان مقاربة النون اياهما بالصفة لا بالمخرج والثاني ان امكان
بقاء الغنة معهما فالاولى ان لا يغتفر فضيلة النون اي الغنة دائما لمثل هذا القرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)